هذا العالم مع اكتشافهِ لمخرج السمّ لم يقف على الغدَّة التي يتكوَّن فيها السمّ فتوفَّق الى معرفة ذلك الطبيعيّ نيوپرت (Newport) ودرس العلّامة ماك ليود (Mac Leod) تلك الغدّة درساً مدقّقاً سنة ١٨٧١ وقد ابانا انّ موقع هذه الغدة في اوّل حلقة من الحيوان وهي الواقعة وراء رأسهِ (انظر الشكلين ٣ و٤) فاذا تشبَّث بصيدهِ مزَّقهُ بابرهِ ثمَّ ضغط غدَّتهُ السامَّة فنفث منها السمّ الذي يصبُّهُ في الجرح فيخدر الحيوان بعد قليل ويموت

امَّا مفعول هذا السمّ فمعظمهُ في الهوامّ الصغيرة ذات المفاصل الرجليَّة (arthro-podes) فانهُ يقتلها لا محالة ولهُ فعل اخفّ في الزحّافات والاسماك وفي العقرب نفسهِ. امَّا الدود فلا فعل لهُ فيها وكذلك الحيوانات التي من جنسهِ فانَّها لا تتأذى بهِ

وليس الانسان بخالٍ من شرّ ام اربع واربعين فانَّها اذا ثار ثائرها لسعتهُ وآذتهُ. ولأمّ اربع واربعين لسعتان الواحدة شتويَّة وهي خفيفة تكاد لا تزيد على وجع لسع البعوضة وحكَّتها تزول بعد ساعة. والاخرى تكون في الربيع فانَّ للهامَّة شرَّةً واذًى كبيرين حيث الملسوع بها يشعر بوجع اليم في محل اللسع الذي يحمرّ وينتفخ فاذا لسع الحيوان في اصبعهِ انتفخت لسمهِ اليد كلها والساعد. لولا انهُ لا يكفي لقتلهِ

﴿ مداواة لسعها ﴾ قد ثبت بالاختبار انَّ هذه الهامَّة لا تأتي بأذًى ان لم يزعجها الانسان فالاولى بهِ ان رآها ولم يقدر على قتلها ان يتركها وشأنها. وكذلك ان لسعتك فايَّاك ان تنزعها عنك بعنف فانَّ خبثها يتفاقم ويزيد سمُّها. امَّا الدواء لمعالجة لسعها فان تكوي محلّ الجرح كيًّا خفيفاً فيخمد الوجع ويجوز ان تحقنهُ بحامض الكروميك على قدر جزئين في مئة جزء من الماء. وكذلك يُحقن بقليل من المورفين او باللبخات الرطبة فيزول الالم بعد قليل

قائمة المخطوطات الشرقيَّة في ليبسيك

نظر الاب لويس شيخو اليسوعيّ

من اعظم الفوائد التي جنيناها من تقدُّم العلوم الشرقيَّة نشر القوائم الموسَّعة في وصف المخطوطات المصونة في حواضر اوربة. فكانت هذه الكنوز الادبيَّة حتَّى اواسط القرن الاخير كاللآلئ الثمينة في مغاصها وكالحجارة الكريمة في معدنها لا يعرفها الَّا

القليلون ممَّن يمكنهم التقرُّب الى مصادرها · ومنذ ذاك الوقت طُبعت االوائح المدقَّقة في وصف تلك الخبيات تخص بالذكر منها قائمة مخطوطات لندن العربيَّة لشرل ريو (Rieu) ومخطوطات ليدن للافاضل دوزي (Dozy) ودي خوي (de Goeje) وهوتسما (Houtsma) ودي ينغ (de Jong) ومخطوطات باريس للاديبَين دي سلان (G. de Slane) وزوتنبرغ (Zotenberg) ومخطوطات برلين للعلَّامة هلوَرْدت (Ahlwardt) وقسم من مخطوطات مجريط للمستشرق درنبورغ (Derenbourg)

ولا يظننَّ القارئ ان هذا العمل قريب المنال يقوم بهِ ايُّ عالم كان فانَّ الامر على خلاف ذلك يستدعي معارف جمة واطّلاعات متعدّدة ونظرًا دقيقًا لانَّ اصحاب هذه القوائم لا يكتفون بسرد اسماء الكتب مع ذكر مؤلفيها كما يفعل الكتبيُّون في الشرق بل تراهم قد وسَّعوا نطاق ابحاثهم حتَّى اذا وصفوا كتابًا باشروا بعناية طولهِ وعرضهِ ووصف ظاهرهِ ونوع تجليدهِ وتعريف خطّهِ وعدد صفحاتهِ واسطر كلّ صفحة منهُ · ثمَّ يتخطَّون الى ما هو اجدى نفعًا من ذلك فيعرّفون مضمون الكتاب وينقلون اسطرًا من مطلعهِ ويعدّدون اقسامهُ وابوابهُ وفصولهُ وان وجدوا فيها ما يستحقُّ الذكر دوّنوهُ بالتدقيق ثم يخصُّون بالنظر صاحب الكتاب فيشيرون الى تاريخهِ او يدلُّون على الكتب التي وردت فيها ترجمتهُ · ثمَّ يوجّهون النظر الى النسخة وتعريف الناسخ مع بيان كلامهِ في آخر نسختهِ · ويزيدون على ذلك إعلامًا بعرض نسختهم الموصوفة على النسخ غيرها المعروفة في الحواضر الكبرى فيبيّنون مزايا كلّ نسخة واصلها ومصدرها ليكون القارئ على بيّنة من خواص كلّ النسخ · الى غير ذلك من الفوائد التي تجعل هذه القوائم كمجموع علوم شتَّى تُغني المطالع عن الأسفار لنظر تلك المخطوطات في خزائنها لاستطلاع وتمييز خواصها · وما لا يجوز الضربُ عنهُ انَّ اصحاب هذه القوائم يضيفون الى عملهم فهارس متعدّدة للمواد ولكل الاعلام وجدول لسماء الكتب على طريقة حروف المعجم بحيث يتمكَّن القارئ من مطلوبهِ على اقرب منوال

فهذه الاوصاف التي قدّمناها لتعريف قوائم المخطوطات تجدها كلَّها في تأليف حديث تولَّاهُ احد كبار المستشرقين الدكتور ڤولرس ناظر المكتبة الخديويَّة سابقًا ولستاذ اللغات الشرقيَّة في كليَّة يانا (Iéna) حاضرًا وهو قائمة مخطوطات كليَّة ليبسيك الشرقيَّة · وكتابهُ هذا عبارة عن مجلَّد ضخم تبلغ صفحاتهُ ٥٠٨ وهو مطبوع احسن

طبع على ذمّة الكتبي اوتو هارسوفتس (١ وقد اشتغل فيه ست سنوات فجاء تحفة تزدان بها المكاتب الشرقيّة يحقّ لصاحبها الشكر العميم والثناء الجميل

وها نحن نلخّص هنا بعض محتوياته ليعرف القرّاء فضل مصنّفه . يحتوي الكتاب اوصاف ١١٢٠ كتاب مخطوط في اللغات الشرقيّة قسمها الاكبر في العربيّة يبلغ عددها بين مخطوطات اسلاميّة ونصرانيّة ويهوديّة ٩٢٠ كتاباً . ثمّ في الفارسيّة وعدد مخطوطاتها ١٠٣ . ثمّ في التركيّة وعددها ٤٩ . ثمّ في العبرانيّة وعددها ١٧ . ثمّ في القبطيّة وعددها ١١ . وكتب اخرى قليلة في الهندستانيّة والارمنيّة والكرجيّة والسامريّة وفي اللغة المصريّة الهيروغليفيّة . امّا الكتب القبطيّة فقد تولّى وصفها المعلّم ليپولد (J. Leipoldt)

ولمّا كان اخطر هذه المخطوطات واعظمها شأناً انّما هي العربيّة احببنا ان نتّسع قليلاً في تعريفها . وقد قسم جناب المؤلف هذه الخطّيات الى ٤٥ باباً على حسب المواضيع مباشراً بالعموميّات كالتآليف الموضوعة في اوصاف الكتب اوالجامع العلميّة تليها الدينيّات كالمصاحف والتفاسير والسير والحديث وعلم الكلام والتصوّف والادعية وما يلحق بها . ومن الكتب الدينيّة العزيزة التي حصلت عليها مكتبة ليبسيك كتاب (ع ١٠٦) بدؤ الدنيا وقصص الانبياء للكسائي ومنهُ اخذ الثعلبيّ في كتاب العرائس . وكتاب (ع ١٥٨) المواعظ لابي عبيد القاسم بن سلّام المتوفى سنة ٢٢٣ هـ (٨٤١م) . وكتاب (ع ٢١٢) الدرّ المكنون في اسئلة ما كان وما يكون للترمذي . وكتاب (ع ٢٢٧) انس الحاضر وزاد المسافر لفخر الدين الرازيّ . وكتاب (ع ٢٩٥ و ٢٩٦) الزهد لعبدالله بن مبارك المروزي مع زيادات شتّى . ثمّ اتبع المؤلف هذه الابواب بوصف الكتب الفقهيّة العموميّة والخصوصيّة على حسب المذاهب الاربعة اعني المذهب الحنفيّ ثمّ الشافعي ثمّ المالكي ثم الحنبلي مع فصل في كتب الفرائض . وبعد هذا كتب السياسة والتدبير منها (ع ٣٩٩) كتاب نفيس لبدر الدين محمّد ابن جماعة الكنانيّ

---

١) وهذا اسم الكتاب :

Katalog der Handschriften der Universitaets-Bibliothek zu Leipzig.—II. Die Islamischen, Christlich-Orientalischen, Juedischen und Samaritanischen Handschriften von **K. Vollers**, *Leipzig*, *Otto Harrassowitz*. 1906, *VI*-508 SS.

الحموي اسمهُ تحرير الاحكام في تدبير اهل الاسلام. وفي اثره كتب آداب البحث ثم كتب النحو اولها كتاب الجُمَل في النحو من اجل الكتب واتقنها ثمَّ شرح جُمل ابي القاسم الزجّاجي ثم كتاب ابن جني المعروف بالمقتصب في اسم المفعول وقد طُبع حديثًا في المانية . ومما يجدر ذكرهُ في مخطوطات علم اللغة كتاب (ع ٤٦٢) تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين للفيروزابادي صاحب القاموس. وكتاب (ع ٤٦٤) الدرّ اللقيط في اغلاط القاموس المحيط للداودي

ويعقب كتبَ اللغة كتب البيان ثم العروض ثم الرسائل ثم الادب والشعر نخصّ منها بالذكر كتاب (ع ٤٧٠) العمدة لابن الرشيق القيرواني. وكتاب (ع ٥١٠) المفضّليات. وكتاب (ع ٥٠٩) اخبار الاجواد لابي علي المحسّن التنوخي. وكتاب (ع ٥٩٢) منشآت بديع الزمان . وكتاب (ع ٦٠٦) درر الاداب ومحاسن ذوي الالباب. وكتاب (ع ٦٠٧) زواهر الجواهر لاسماعيل بن عبد الرحمان الانصاري الكاتب. وكتاب (ع ٦٢٠) تذكرة الصفدي

وقد وجدنا في باب التاريخ وتراجم الفضلاء بعض الكتب النادرة. منها (ع ٦٥٠) كتاب منهاج القاصدين للامام ابن قدامة . وقسم (ع ٦٦٢) من كتاب عقود الجمان في تاريخ الزمان للزملكاني. وكتاب (ع ٦٧٦) الوافي للصفدي. وكتاب (ع ٦٧٨) المنتهى في وفيات اهل النهى للسيّد حمزة بن احمد الحسيني . وكتاب (ع ٦٨٨) مشاهير علماء الامصار لابي حاتم محمّد البستي . وكتاب (ع ٧١٤) تاريخ الحكماء لجلال الدين القفطي الذي طُبع حديثًا

وفي القسم الباقي ابواب شتّى كالرحل والنبات والحيوان والجغرافيّة والهيئة والطبّ والصيدلة فيها ايضًا كتب حسنة يطول وصفها ومنها كذلك بعض المخطوطات النصرانية التي ليس تحتها كبير امر لا نتعرّض لذكرها. وفي ما قلنا كفاية ليعرف القرّاء غنى هذه المكتبة بالمخطوطات العربيّة وفضل واصفها لا نأخذ عليه الّا امرًا واحدًا وهو سكوتهُ عن تاريخ هذه المكتبة ومن اين جُمعت هذه المخطوطات الشرقية ومن سعى بجمعها فانّ في ذلك فائدة لا تخفى وعلى كلّ حال نشكر همّة مؤلف هذا الكتاب ونتمنّى لتأليفهِ رواجًا في الشرق والغرب